@ 134 @ انقاد أهل الكتاب وغيرهم إلى هذا فقد اهتدوا و فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون كقوله تعالى قل يا أيها الكافرون إلى آخرها يأهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون هأنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم وا يعلم وأنتم لا تعلمون * ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين * إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا وا ولي المؤمنين) ^ : (69 - 74) ^ (ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون * كانت الأديان كلها اليهود والنصارى والمشركون وكذلك المسلمون كلهم يدعون أنهم على ملة إبراهيم فأخبر ا تعالى أن أولى الناس به محمد صلى ا عليه وسلم وأتباعه وأتباع الخليل قبل محمد صلى ا عليه وسلم وأما اليهود والنصارى والمشركون فإبراهيم بريء منهم ومن ولايتهم لأن دينه الحنيفية السمحة التي فيها الإيمان بجميع الرسل وجميع الكتب وهذه خصيصة المسلمين وأما دعوى اليهود والنصارى أنهم على ملة إبراهيم فقد علم أن اليهودية والنصرانية التي هم يدعون أنهم عليها لم تؤسس إلا بعد الخليل فكيف يحاجون في هذا الأمر الذي يعلم به كذبهم وافتراؤهم فهب أنهم حاجوا فيما لهم به علم فكيف يحاجون في هذه الحالة فهذا قبل أن ينظر ما احتوى عليه قولهم من البطلان يعلم فساد دعواهم وفي هذه الآية دليل على أنه لا يحل للإنسان أن يقول أو يجادل فيما لا علم له به وقوله وا ولي المؤمنين فكلما قوي إيمان العبد تولاه ا بلطفه ويسره لليسرى وجبنه العسرى يأهل الكتاب لم تكفرون بآيات ا وأنتم تشهدون * يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون * وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون * ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى ا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل إن الفضل بيد ا يؤتيه من يشاء وا واسع عليم * يختص برحمته من يشاء وا ذو الفضل العظيم) ^ هذا من منة ا على هذه الأمة حيث أخبرهم بمكر أعدائهم من أهل الكتاب وأنهم من حرصهم على إضلال المؤمنين ينوعون المنكرات